الذين يدرسون في المدارس الدينية . فمظهرهم الخارجي يوحي بانطباع شرير . فالاولاد ملزمون ان يرتدوا سترات وطواقي . أما البنات فيرتدين — حتى في الحر — فساتين حتى الركبة .. وكلسات طويلة . بيد ان المدارس الداخلية التي انشئت تابعة تماما للمدارس الدينية . لذلك فان بعض العائلات مضطر من الناحية المادية الصرف أن تلحق ابناءها في مثل تلك المدارس . وهذا يثير لدى الاولاد الاحتجاج وخيبة الامل . فعندما علمت ريتاشور بأنهم سيرسلونها للدراسة في مدرسة دينية اصابتها نوبة عصبية . وكم سالت في الخريف الماضي من عيون الصغار الدموع المريرة . هؤلاء الصغار الذين جيء بهم من الاتحاد السوفييتي « الى أرض الاباء » ، ومع ان آباءهم قادرون ماديا ، فان السلطات الاسرائيلية انشأت على الفور « مدرسة ألبان داخلية » خصيصا لهؤلاء الصغار . لقد ورد في الاعلان الرسمي بأن المدرسة انشئت « لتعليم الاطفال من سن ٦ حتى ١٤ سنة اللغة العبرية والديانة اليهودية » .

لقد وعدوا الآباء الذين سلموا أطفالهم للعبودية الدينية ببعض المنافع المادية . واستجابوا لهذه الاعلانات المغرية .

ان مثل هذه الحقائق يشير الى أن السلطات الدينية في اسرائيل تسعى باصرار مع مواطنيها الجدد ، ومنذ السنين الاولى للطفولة لعزلهم عن الانسانية كلها ، وعن الحياه الموضوعية . وتتألق على الذاكرة الكلمات المعبرة للكاتب الديموقراطي اسحق ليبوش برتس : « لا نريد أن نلقي من الايدي رايات الانسانية جمعاء .. ولا نريد أن نزرع لا النبات الشوفيني المتوحش ، ولا أكاليل الشوك المتعصب للفلسفة الطفيلية » . ويمكن الحكم على هذا النبات الشوفيني الذي يترعرع في اسرائيل من خلال الاهانات المذلة التي تتعرض لها الامهات « الكافرات » ، وذلك لكي تعتبرن أن أولادهن ولدن من يهودية . وانهم يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطن الاسرائيلي .

لقد قابلت لوبوف غوردينا التي كانت سابقا تقيم في ريغا امرأة شابة هي الاخرى تقيم في اسرائيل اضطرتها الظروف أن تستحم في حمام طقوسي أمام عيون بعض ممثلي « الرافينات » . وبعد هذا المرسوم المهين والذي بدونه يستحيل اعتناقها للديانة اليهودية .. شابت المرأة .

ان الشبان السوفييت من لاتفيا ، واوكرايينا ، وجورجيا لا يستطيعون على الاطلاق أن يستسلموا لغياب اللغة الروسية من البرنامج المدرسي . وبأسف حزين .. تتبعه الدموع .. يتذكرون الكتب الروسية الغالية التي تركوها في الوطن . فهذا صبي من طشقند جاء الى تنانيا وحمل معه « يوميات صياد » لايفان تورغينيف . وبدأت زيارة الشبان الصغار المقدسة اليه ، أولئك الذين حرمهم آباؤهم — مثله — من الوطن . رجوه أن يعطيهم الكتاب ولو لليلة واحدة .. ولو لعدة ساعات . وعرضوا عليه أن يدفعوا له رهنا للكتاب .

ولكي يخفف اسحق فانشنكر من لوعة ابنته ليزا البالغة من العمر ثلاثة عشر عاما ، للغة الروسية اشترى لها نسخة من جريدة « تريبونا » التي تصدر باللغة الروسية . تهتم ليزا بالرياضة .. وبدأت على الفور قراءة العرض الانتقادي لكرة القدم . وخلال عدة دقائق أعادت الجريدة الى والدها وهي منفعلة : لو انني في الفصل الخامس كتبت مثل هذا الكلام املاء لاخذت خازوقا ثمينا ! هذه ليست جريدة روسية انها جريدة الاخطاء اللغوية .

ان الطلبة الاسرائيليين لا يثقون في حكايات القادمين الجدد من الشبان عن المدرسة السوفييتية . وعن معسكرات الاشبال ، وعن المتع ، وعن تمضية الفراغ . لقد أخذت